المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 20-09-2007 العـــدد : 16220
الصفحـات : 26 المسلسل : 196

الجامعة العربية والخارجية المصرية رحبتا بتغيير القوات الأجنبية بقوات عربية وإفريقية

١١ عاصمة عربية تتحرّك عملياً لترجمة اتفاق جدة للمصالحة الصومالية على أرض الواقع

عبد الوهاب الديب - القاهرة

رحبت الجامعة العربية برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز توقيع الحكومة الانتقالية الصومالية وزعماء العشائر الصومالية على نتائج مؤتمر المصالحة الوطنية .

واعتبرت الخطوة جادة وضرورية فى الوقت الراهن ، وتضاف الى المبادرات الجادة التى يقوم خادم الحرمين بوصفه الرئيس الحالى للقمة العربية ، وأعرب الامين العام للجامعة عمرو موسى عن امله فى التزام الاطراف الموقعة على الاتفاق ببنوده على ارض الواقع وصولا لتحقيق الأمن والاستقرار في الصومال الذى عانى ويلات نتيجة الصراعات السياسية فيما اعلن السفير عبد الله يوسف مندوب الصوال لدى الجامعة العربية عن سعادته بتوقيع الاتفاق مثمنا الدور السعودى فى رعاية المصالحات بين الاشقاء بدءا من المصالحة بين الاطراف العراقية ثم الفلسطينية و المبادرة السعودية للمصالحة اللبنانية مؤكدا التزام الحكومة الانتقالية الصومالية بالتنفيذ الكامل لنتائج مؤتمر المصالحة الوطنية وبذل كل الجهود للحيلولة دون عودة الصومال للحرب والعمل على نشر الحوار والسلام بين كافة التيارات الصومالية، وقال ان دور خادم الحرمين فى حقن دماء الصوماليين لا تصفه الكلمات وان الرئيس الصومالي عبد الله يوسف أحمد ورئيس البرلمان آدم محمد نور ورئيس الوزراء محمد علي كيتي عبروا عن ذلك خلال توقيع الاتفاق بجدة وثمنوا الدور السعودي في تقديم المساعدات الانسانية للشعب الصومالي والتحرك نحو تعزيز الأمن والاستقرار فى بلاده وتقديم المزيد من الدعم في جهود البناء والاعمار فيما جاء التوقيع على اتفاق جدة للمصالحة تتويجا لنتائج مؤتمر المصالحة الوطنية الذي عقد خلال مدة شهر ونصف في العاصمة الصومالية مقديشو .

وقال سفير الصومال لدى مصر ومندوبها الدائم لدى الجامعة العربية عبدالله حسن محمود ان بلاده حريصة على الدعم العربى لقضية المصالحة مشيراً إلى أن المشاورات الجادة التى قادتها الرياض بالتنسيق مع القاهرة للمصالحة الصومالية استهدفت فى المقام الأول دعم الشعب الصومالى ، وشدد على ضرورة تعظيم الدور العربى فى دعم المصالحة الصومالية خاصة الدور السعودى ، وقال :إن الحكومة الانتقالية ستبذل كل ما في وسعها للدفع في هذا الاتجاه فيما يتابع أعضاء اللجنة الوزارية المعنية بشؤون الصومال بالجامعة العربية والتى تضم بجانب المملكة مصر والسودان واليمن والصومال وجيبوتي وسلطنة عمان والاردن والجزائر وتونس وليبيا نتائج اتفاق جدة للمصالحة الصومالية ومتابعة التزام كافة الأطراف المشتركة ببنوده، و تأمل الجامعة ان يوفر اتفاق جدة توافقا وطنيا بين الفصائل الصومالية المتحاربة يدعم وحدة البلاد واستقرارها ،و وينتج عنه إنشاء أحزاب سياسية ودعم شرعية الحكومة الانتقالية وأخيرا وضع الضمانات التي تكفل نجاح عملية الاستفتاء على الدستور واجراء الانتخابات ، وحسم الخلافات القبلية والسياسية في الصومال؛بالاضافة لحسم ملفات ساخنة فى المشهد الصومالى أبرزها وقف إطلاق النار ونزع السلاح واقتسام السلطة

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 20-09-2007
الصفحـات : 26
العـــدد : 16220
المسلسل : 196

والثروة ودعم حقوق الأقليات وتنظيم انتخابات حرة عام ٢٠٠٩

انسجام عربي مع الموقف السعودي

وفي انسجام مع الموقف السعودى المرحب بطلب الأطراف الصومالية المعنية بمؤتمر المصالحة الوطنية في الصومال تغيير القوات الأجنبية بقوات عربية وأفريقية تحت اشراف الأمم المتحدة بما يضمن أمنه واستقراره رحبت الجامعة العربية على لسان السفير احمد بن حلى الامين العام المساعد للشؤون السياسية بالجامعة بإنجاز اتفاق المصالحة الوطنية واستضافة المملكة للقاء انطلاقا من حرص خادم الحرمين الشريفين على استقرار الصومال وتحقيق أمنه وازدهاره ،وقال ان الجامعة ترحب باستبدال القوات الأجنبية بأخرى عربية وافريقية بإشراف الأمم المتحدة مناشدا جميع الأطراف المعنية الالتزام بما تم الاتفاق عليه وان تدعم التأكيدات الصادرة فيما تأتى محاولات الجامعة العربية عبر بوابة الرياض الرئيس الحالى للقمة العربية بهدف إعادة جولات المصالحة الصومالية فى وقت أخذت فيه الأزمة بين الحكومة الانتقالية والمحاكم منحنى خطرا للغاية على الأمن القومى العربى بعد إعلان إثيوبيا صراحة على لسان رئيس وزرائها ميليس زيناوي دخول بلاده الحرب لمطاردة قوات المحاكم الإسلامية ،وان قوات بلاده لن تخرج من الصومال إلا بعد القضاء على ما وصفهم بالإرهابيين الإسلاميين ،وتخشى العواصم العربية من أن تكون هناك نية إثيوبية للاحتلال على خلفية احتلال إثيوبيا لإقليم اوجادين الصومالى والذى أدى لحرب ضروس بين البلدين أواخر السبعينيات من القرن الماضى فيما زاد تدخل أطراف دولية فى النزاع الحالى بين الحكومة المؤقتة والمحاكم من تعقيدات الازمة حيث كان لإثيوبيا بين ١٥ و٢٠ ألف جندي في الصومال، في حين لاريتريا نحو ألفي جندي يساندون الاسلاميين لكن اريتريا تنفى الاتهامات، وتخشى الجامعة العربية من أن يتسع نطاق الحرب الحالية لتشمل منطقة القرن الأفريقي كما تتخوف الأمم المتحدة من أزمة إنسانية جديدة في البلاد التي عانت على مدى الـ١٦ عاما الماضية من الحروب والفيضانات والجفاف

_ ومن جانبه قال رئيس بعثة الجامعة العربية فى الصومال السفير عبدالله العريمى ان اللجنة العربية المعنية بشؤون الصومال تدعم التحركات السعودية لانها تصب فى تحركات المجلس الوطني للمصالحة باعتباره منطلقا لعملية مصالحة شاملة في الصومال وبالتالي يشكل فرصة تاريخية يتعين دعمها مع إدانة أي عمليات عسكرية تستهدف عرقلة مسيرة المصالحة الصومالية، ومناشدة الأطراف جميعا المشاركة الكاملة والفاعلة في عملية المصالحة ودعوة الأطراف التي لم تنضم إلى مسيرة المصالحة أن تعيد النظر في موقفها وان تشارك في عملية المصالحة باتخاذ الحوار سبيلا وحيدا لتحقيق الوفاق الوطني ، وشدد العريمى على مواصلة الأمانة العامة للجامعة تقديم الدعم الحالي والإنساني لعملية المصالحة الصومالية و مواصلة المساهمة المالية واللوجيستية في نشر القوات الافريقية ، وحث الدول التي لم تسدد مساهمتها في صندوق دعم الصومال إلى المبادرة بذلك ،،وطالب الأطراف كافة وبخاصة اتحاد المحاكم الإسلامية بـ«انتهاج الحوار سبيلا وحيدا لحل الخلافات» والعودة إلى استئناف محادثات السلام في أقرب وقت وبدون شروط مسبقة وفي إطار رعاية مشتركة من الجامعة العربية والإيجاد ،

فيما دعا وزير الخارجية المصري أحمد أبوالغيط إلى عدم الانجراف إلى المزيد من المواجهات المسلحة وإتاحة الفرصة لجهود الوساطة معتبرا الحوار «الحل الوحيد» لإنهاء الخلافات.وشدد على ضرورة «حقن دماء الشعب الصومالي وممارسة أقصى درجات ضبط النفس للحيلولة دون اندلاع حرب إقليمية واسعة لا تؤمن عاقبتها» وقال :إن الشعب الصومالي هو الطرف الوحيد الخاسر من جراء تلك المواجهات المسلحة غير المسؤولة .

تحرك في الوقت المناسب

_ وجاء التحرك السعودى لتحقيق المصالحة الصومالية فى ظل ظروف معقدة تشهدها الساحة الصومالية حيث قاطعت المعارضة التي تتزعمها قوى إسلامية مؤتمر المائدة الشهر الماضى،وعقدت قبل ايام مؤتمرها الخاص في إريتريا العدو اللدود لإثيوبيا ،ونجح المؤتمر في تشكيل تحالف جديد بهدف طرد القوات الإثيوبية من الصومال، وأطلق عليه اسم «التحالف من أجل تحرير جديد للصومال»،وانتخب الرجل الثاني في المحاكم الإسلامية الشيخ شريف الشيخ أحمد لرئاسة اللجنة التنفيذية المنبثقة عن التحالف، فيما ترأس رئيس البرلمان السابق شريف أدم اللجنة المركزية المكونة من مائة وواحد وتسعين عضوا، والتي تمثل برلمان المعارضة ،ويوشكل التحالف مظلة للمحاكم الإسلامية وأعضاء البرلمان المنشقين وعدد من ممثلي الجاليات الصومالية في المهجر لإسقاط الحكومة الحالية في الصومال ، ،وزاد من تعقيدات المعادلة الصومالية اعلان إريتريا دعمها الصريح لحركة المعارضة الصومالية الجديدة حيث اعتبر الرئيس الإريتري أسياس أفورقي دعمها

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 20-09-2007 العـــدد : 16220
الصفحـات : 26 المسلسل : 196

يمثل دعما للشعب الصومالي، وقال إنه يتوقع «فشل التدخل العسكري الإثيوبي في الصومال»،كما وصف دعم إريتريا للشعب الصومالي بأنه «واجب أخلاقي وشرعي». فيما يتوقع ان تشعل تصريحات افروقي الحرب بالوكالة في الصومال بين إثيوبيا وإريتريا المتنازعتين على الحدود المشتركة وهو ما دفع الولايات المتحدة للاعلان عن امكانية إدراج إريتريا على قائمة للدول الراعية للإرهاب بحجة «نقل وتهريب أسلحة للصومال وإثارة اضطرابات وقلاقل في القرن الأفريقي

_و يعزز من قيمة اتفاق جدة انه المحاكم الاسلامية التى تشكلت في الصومال الى بداية ١٩٩١ عقب انهيار الحكومة المركزية من قيادات شعبية وتضم زعماء العشائر ورجال الأعمال والمواطنين لمعالجة الوضع الأمني المتدهور في العاصمة تقدر الدور السعودى فى المصالحة الوطنية كونه دورات حياديا نزيها دون اية اجندات او مصالح خارجية ،ومن المرجح ان تبدى المحاكم فى وقت لاحق بعد دراسة بنود اتفاق جدة مرونة فى التعامل اية تحركات سعودية اخرى خلال ايام الأيام القادمة فى اطار المصالحة الصومالية الشاملة ،ويبدو ان انضمام عدد كبير من العلماء الشرعيين للمحاكم سيعزز هذا اية اتجاهات للمصالحة تقودها الرياض فالمحاكم التى تواجه أكبر قوة عسكرية فى القرن الافريقى وحاولت مغازلة الشارع الاسلامى بالدعوة إلى « الجهاد » ضد الكفار والصليبين فى إثيوبيا سوف تستفيد من تجارب حركات الاسلام السياسى فى المنطقة التى رفضت التعاطى مع وساطات اقليمية ودولية

مشهد صومالي معقد

_ وتكشف أوراق المشهد الصومالى الراهن تشابك الأوراق المحلية والدولية فى الأزمة فالمحاكم الإسلامية المكونة من ١٤ محكمة وتجمع تيارات معتدلة وأخرى أصولية قد تعطى كلمة الفصل للتيار المعتدل فى أية مفاوضات مرتقبة ،وهو التيار الذى يسيطر على ١١ محكمة. ويقوده الشيخ شريف شيخ أحمد مقابل تراجع للتيار المحافظ الذى يقوده الشيخ طاهر عويس الذي يقود واحدة من المجموعتين المسلحتين داخل الاتحاد وتم اختياره رئيسا لمجلس شورى وتضعه الولايات المتحدة على قائمة الإرهاب وما يحسب للمحاكم قدرتها على الحفاظ على تماسكها الداخلي خاصة بين جناحيها المتشدد والمعتدل ، خاصة إذا ما فرضت الضغوط الدولية والإقليمية عليها فقد تبدي مزيدا من المرونة في أفكارها وعلاقاتها الخارجية لكنها أيضا تفتقد للخبرة السياسية والتي قد تشكل عائقا دون تحولها إلى قوة سياسية فاعلة تدير علاقاتها الإقليمية والدولية خاصة مع الولايات المتحدة وجارتها إثيوبيا وهو ما سيجعل هناك ثلاثة سيناريوهات لتجاوز الأزمة الراهنة ..الأولى تمكين المحاكم من السيطرة على مقاليد الحكم في البلاد لما لها من تأييد شعبي وقبلي وإسهامها في تحقيق الأمن في مناطقها، و الثانى دعم الحكومة الانتقالية باعتبارها الطرف الوحيد المعترف به من قبل المجتمع الدولي كممثل شرعي للصومال، والثالث هو التوصل إلى صيغة توافقية بين الجانبين تحظى بتأييد دولي وإقليمي بإشراك المحاكم في الحكومة وفق وزنها السياسى فى الشارع الصومالى.

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 20-09-2007
الصفحـات : 26
العـــدد : 16220
المسلسل : 196

خادم الحرمين وولي العهد والرئيس الصومالي ووزير خارجيته ورئيس البرلمان عقب توقيع اتفاق جدة

ا ف ب